

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

مجلة علمية محكمة

المجلد 23، العدد 1
رمضان 1446هـ / مارس 2026م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2616-7166



https//:doi.org/10.36394/jsis.v23.i1.11

أثر القراءات القرآنية في مكارم الأخلاق

نماذج مختارة من سورتي المائدة ويوسف

مـــروة محمود أبو زهير[1]

حسـن سالم هبشان[2]

تاريخ الاستلام: 16-02-2025 **تاريخ القبول: 25-04-2025**

ملخص البحث:

نجتهد في هذه الدراسة لإضافة غرسٍ جديد في واحة الدراسات القرآنية الغنّاء، في مجال القراءات القرآنية، في إطار نظريّ تطبيقيّ، نتناول فيها عدّة نماذج من سورتي المائدة ويوسف ﵇، بدراسة تحليليّة استنباطيّة، تلقي الضوء على أثر توجيه القراءات في مكارم الأخلاق من خلال ما ورد في بعض الآيات؛ نظراً للحاجة إلى رفع الوعي وبث جمال القراءات القرآنيّة، وأهمّيته في التربية السلوكيّة، والتي قد يغفل عنها المقرئ والقارئ على حدّ سواء. وتهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر توجيه القراءات في مكارم الأخلاق من هاتين السورتين ممّا يتّصل بالإخلاص والفأل وأدب النداء، وتتّضح به علاقة خلق الوفاء برقّة القلب، وتحذير صاحب الحقّ عن تحكيم حظّ نفسه بالاعتداء. وانتهت هذه الدراسة إلى نتائج، أهمّها: أن توجيه القراءات يبرز أهمّية الوفاء؛ فنقض العهد يظهر قسوة القلب؛ إمّا بالاستكبار حتى الكفر، أو بالتمادي في الفساد. بالإضافة إلى ما في التوجيه من تعزيز سلوك العدل، وضبط النفس بالنهي عن الانتقام حال وقوع الصدّ، أو التحذير منه مستقبلاً. كما أكدّت على أنّ التفنّن في النداء يشيع الفأل والبشرى، ويضفي على النفوس الإيجابية والبهاء

الكلمات الدالة: القراءات القرآنية، علم توجيه القراءات، الأخلاق، المائدة، يوسف ﵇.

(1) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

u24103625@sharjah.ac.ae

(2) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

افتتاحيّة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم، هدايةً للعالمين؛ إذ جعله ﴿قَيِّمَا لِّيُنذِرَ بَأۡسَا شَدِيدَا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنًا﴾ [الكهف ٢]، ثم الصلاة والسلام على نبيّنا محمد المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره والتزم شريعة التقى.

أمّا بعد: فإنّ هذا البحث يتّصل بحقل الدراسات القرآنيّة التي موضوعها علم توجيه القراءات؛ **إذ اعتنى بدراسة الجانب المعنوي منها، من خلال استنطاق المعاني القرآنيّة في ضوء تنوّع القراءات القرآنيّة، بمحاولة تقديم منهجيّة تُسهم في توضيح الطريقة المُثلى للتعامل مع هذا النوع من القضايا التفسيريّة**

وقد جاءت هذه الدراسة نظراً للحاجة إلى رفع الوعي بالجوانب الجماليّة الدقيقة للقراءات القرآنيّة، وأهمّيتها في التربية السلوكيّة، التي قد يغفل عنها المقرئ والقارئ على حدّ سواء. كما ستبيّن أثر توجيه القراءات في ترسيخ القيم والأخلاق في مواضع مختارة من هاتين السورتين ممّا يتّصل بالإخلاص والفأل وأدب النداء، علاقة خلق الوفاء برقّة القلب، وتحذير صاحب الحقّ عن تحكيم حظّ نفسه بالاعتداء.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في أمور، منها:

- أهمّية نشر الوعي بجمال علم القراءات القرآنيّة، ودورها في التربية السلوكيّة.
- الحاجة إلى تجديد الدراسات في علم القراءات، بما يتّصل بالأخلاق الإسلامية للمشتغلين بالإقراء، والتي قد يغفل عنها المقرئ والقارئ على حدّ سواء.
- ضرورة تقديم نموذج لتدريب الباحثين من طلبة الدراسات العُليا، على هذا النوع من الدراسات التفسيرية.

الدراسات السابقة:

بعد النظر والتتبُّع في مظانّ موضوع هذه الدراسة، لم نقف -فيما بحثنا-على بحث أفرد هذا العنوان بالدراسة، لكن هناك بعض الأبحاث ممّا يمكن القول بأنّها تشترك مع دراستنا في بعض الجوانب، منها:

- الزبيدي، منير. **القراءات القرآنية وأثرها في بيان التربية الخُلُقيّة .. دراسة تطبيقية في سورة الحجرات.** مجلة المعيار بالجزائر، المجلد 23، العدد 46، 2019م.

- فرج، هادي حسين عبدالله. **تغاير القراءات القرآنية وأثره في ترسيخ القيم الإنسانية**. المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا، المجلد 8، العدد 1، 2022م.

يتقاطع هذان البحثان مع بحثنا في تناولهما موضوع توجيه القراءات وأثره في ترسيخ القيم والأخلاق، لكن بحثنا يتمايز عنهما بأنّه تناول نماذج مختلفة، وبطريقة مختلفة.

فالدراسة الأولى، تناولت التربية الخلقية في ضوء سورة الحجرات، أمّا بحثنا فركّز على سورتي المائدة ويوسف.

والدراسة الثانية، تناولت الحديث عن أهمّية القيم الإنسانيّة في حياة الفرد والمجتمع، بشكل عام وكشفت عن اختلاف القراءات في ترسيخ مجموعة من القيم الإنسانيّة، وهي: المحافظة على المال، والتكافل الاجتماعي، والتواضع، والعلم، وحسن الأخلاق، والتثبّت والتبيّن في نقل الأخبار، والإنفاق، والإخلاص. أمّا بحثنا فيشترك معه في قيمة الإخلاص لكن بتفصيل أكثر، كما زدنا عليه قيماً أخرى لم تذكر في تلك الدراسة.

مشكلة البحث:

إنّ الإقبال الملحوظ على تعلّم القراءات القرآنية، وتعليمها، والاهتمام بحفظ متونها، والإحاطة بشتّى فنونها، بتنافس جميل، يحتاج إلى رعاية مستدامة، بالإلماع إلى جانب مهم يتّصل بالمقبلين على هذا العلم الجليل؛ ألا وهو: مكارم الأخلاق، فهم الأحرى بامتثاله والأولى بصَوْن مقامه والدعوة إليه؛ حتى لا يفوّتوا خيريّة الاصطفاء، أو يحرموا لذّة القرآن والاهتداء؛ لذا فإنّ **هذه الدراسة تجيب عن الأسئلة الآتية:**

1. ما أثر القراءات القرآنية في مكارم الأخلاق من حيث تعزيز خلق الوفاء، ونبذ حظوظ النفس؟

2. ما أثر القراءات القرآنية في مكارم الأخلاق من حيث الإخلاص والفأل وأدب النداء؟

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. إبراز أثر القراءات في مكارم من حيث الوفاء، والتحذير من تحكيم حظوظ النفس.
2. بيان أثر القراءات في مكارم الأخلاق من حيث الإخلاص والفأل وأدب النداء.

منهجيّة البحث:

يعتمد هذا البحث في الأساس على منهجين اثنين: التحليلي والاستنباطي، وذلك على النحو الآتي:

التحليلي: فيما يتطلّب من مناقشة وتحليل.

والاستنباطي: في استنطاق المعاني والفوائد السلوكيّة والأخلاقيّة من القراءات القرآنيّة المتنوعة

حدود البحث:

حُدّت دراستنا بالقراءات القراءات العشر الصغرى الواردة في سياق الآيات التي يمكن استنباط مكارم الأخلاق منها، في سورة المائدة، وسورة يوسف عليه السلام ، وهي: الوفاء، ورقة القلب، وعدم الاعتداء بتحكيم حظوظ النفس، والإخلاص، والفأل، وأدب النداء.

خطّة البحث:

انتظم هذا البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة: وتتضمّن الافتتاحيّة، وأهمّية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، وأهدافه، ومنهجيّته، وخُطّته

تمهيد، وفيه: مفهوم علم توجيه القراءات، وأهميّته.

المبحث الأول: أثر القراءات في مكارم الأخلاق من سورة المائدة

المطلب الأول: أثر القراءات في الارتقاء بصاحب الحقّ عن تحكيم حظّ نفسه المُوقع في إثم الاعتداء. المطلب الثاني: أثر القراءات في التنفير من نقض العهود والمواثيق لاتّصاله برقّة القلب وقسوته

المبحث الثاني: أثر القراءات في مكارم الأخلاق من سورة يوسف عليه السلام

المطلب الأول: أثر القراءات في بيان أهمّية الإخلاص في صرف المرء عن السوء والفحشاء.

المطلب الثاني: أثر القراءات في تعزيز الفأل وبيان ما في أدب النداء من كسب القلوب، وإشاعة البشرى.

الخاتمة: وفيها أهمّ النتائج، وبعض التوصيات.

تمهيد.. مفهوم علم توجيه القراءات، وأهمّيته

أولاً- مفهوم علم توجيه القراءات:

إنّ بيان هذا المفهوم ينطلق من إنعام النظر في المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة: (التوجيه)

فالتوجيه لغةً: أصله من الفعل الثلاثي(وَجَهَ): "الواو والجيم والهاء أصل واحد يدلّ على مقابلة لشيء ..، ووجَّهتُ الشيء :جَعَلْتُهُ على جِهَة"[1]. ويُقال وجه الكلام هو: "السبيل الذي تقصده به"[2]. نلحظ أنّ المعنى اللغوي للتوجيه يحمل معنى المقابلة لشيء، أو إقامته وتعديله على وجه معيّن، أو الجهة المقصودة[3].

أمّا علم توجيه القراءات[4]: فقد عرّفه برهان الدين الزركشي: "فنّ جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها"[5]. واخترنا هذا التعريف؛ لأنّه الأقرب إلى منهجنا في هذا البحث، وغايتنا من تتبّع التوجيهات.

(1) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (395هـ). مقاييس اللغة. تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، بيروت- لبنان، بدون طبعة، 1399هـ/1979م، 6/88-89.

(2) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرّم (711هـ). لسان العرب. دار صادر، بيروت- لبنان، ط3، 1414هـ، 13/555.

(3) ينظر: محمد، النعيم حمزة. توجيه القراءات: تعريفه، أسماؤه، مصطلحاته، مصادره ..دراسة استقرائية تحليلية. المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، المجلد2019، العدد31، 2019م، ص: 2199-2234.

(4) والقراءات العشر الصغرى: مصطلح معاصر للقراءات من طريقي الشاطبية والدرة. ينظر: الشمري، عبدالرحمن بن مقبل. مصطلح القراءات العشر الصغرى والكبرى.. نشأته وتطوره. مجلة الآداب بجامعة ذمار، بدون رقم مجلد، العدد25، 2022م، ص: 93.

(5) الزركشي برهان الدين، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (794هـ). البرهان في علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376هـ/1957م، 1/339.

ونلاحـظ أنّ التعريـف اللغـوي منسـجم مـع التعريـف الاصطلاحـي؛ فوجـوه جلالـة المعانـي وجزالتهـا تـدرك باتّبـاع سـبيل معرفـي علـى وجـه مقصـود ومعيّـن

ثانياً- أهمّية علم توجيه القراءات:

أمّـا عـن أهمّيـة علـم توجيـه القـراءات، فهـو: "علـمٌ جميـلٌ، عـذبٌ جليـلٌ يطيـر بـك فـي فضـاء عِـدّة علـوم؛ فتـارةً يبيّـن لـك الوجـهَ الإعرابـيّ، وتـارةً يدلـف لعلـم التفسـير، ويتنـاول الغريـب، ويدلّـل ويستشـهد علـى ذلـك كلّـه بـآيٍ مـن القـرآن، وبأشـعار العـرب، وأمثالهـم، وأقوالهـم؛ فللـه درُّه مـن علـمٍ!"[1]. بالإضافـة إلـى أنّ تنـوّع القـراءات فـي الألفـاظ القرآنيّـة يوسّـع المعانـي المسـتنبطة مـن الآيـات الكريمـة، قـال ابـن عاشـور: "وأنـا أرى أنّ علـى المفسّـر أن يُبيّـنَ اخـتلاف القـراءات المتواتـرة؛ لأنّ فـي اختلافهـا توفيـراً لمعانـي الآيـة غالبـاً، فيقـوم تعـدّد القـراءات مقـام تعـدّد كلمـات القـرآن"[2]. وهـذا مـا قصدنـا إليـه هنـا، ووظّفنـاه فـي جانـب مـكارم الأخلاق، ومـن الله التوفيـق

المبحث الأول: أثر القراءات في مكارم الأخلاق من سورة المائدة

يُلمِـع هـذا المبحـث إلـى أثـر توجيـه القـراءات فـي مـكارم الأخلاق فـي آيتيـن مـن سـورة المائـدة؛ فلمّـا كان الانتهـاء عـن الحظـوظ شـديداً علـى النفـوس، كان لا بُـدّ مـن الدعـوة إلـى الترفُّـع عنهـا بعيـداً، بمـا يسـلم بـه المـرء مـن الوقـوع فـي إثـم الظلـم والاعتـداء. ثـم لمّـا كان منـع انتشـار فسـاد الذمـم حاجـةً مُلِحَّـة فـي كافّـة الأزمـان؛ فـإنّ التنفيـر مـن نقـض العهـود والمواثيـق أمـرٌ لا بُـدَّ؛ لا سـيَّما مـع حقيقـة اتّصالـه برقّـة القلـب وقسـوته، والحـرص علـى سلامـة القلـب ملاك الأمـر كلّـه؛ لأنّ بـه صلاح حـال المـرء فـي دنيـاه، ويـوم يَلقـى مـولاه سـبحانه جـلّ فـي عُلاه

المطلـب الأول: أثـر القـراءات فـي الارتقـاء بصاحـب الحـقّ عـن تحكيـم حـظّ نفسـه المُوقـع فـي إثـم الاعتـداء.

يتنـاول هـذا المطلـب أثـر القـراءات فـي قـول الله ﷻ: ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ﴾ [المَائِـدَة ٢]؛ وذلـك ببيـان الفـرق بيـن ﴿أَن صَدُّوكُمۡ﴾ و﴿إِن صَدُّوكُمۡ﴾، وماهيّـة الأثـر الـذي أثمـر عـن اخـتلاف القـرّاء بيـن كسـر الهمـزة وفتحهـا.

---

(1) النمارنة، سعيد إبراهيم. مصادر علم توجيه القراءات. وهو من منشورات ملتقى أهل التفسير: https://tafsir.net/article/5283/msadr-alm-twjyh-al-qra-aat، بتاريخ: 2024/11/30م.

(2) ابن عاشور، محمد الطاهر (1393هـ). تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد المعروف بِـ التحرير والتنوير. الدار التونسيّة للنشر، تونس، بدون طبعة، 1984م، 56/1.

ونشـرع فـي بيـان ذلـك علـى النحـو الآتـي:

﴿إِن صَدُّوكُمْ﴾:

الذيـن قـرأوا بكسـر الهمـزة[1]، فهـو علـى الشَّـرطيّة، أي أنّ: ﴿إِن﴾ فـي ﴿إِن صَدُّوكُـمْ﴾ شـرطيّة؛ أي: إن صدّوكـم فلا يَجرِمنكم، والصّـدّ علـى هـذه القـراءة منتظـرٌ فـي المسـتقبل، والمعنـى فـي الآيـة: **إن وقـع لكـم صـدّ مسـتقبلاً** مثـل الـذي وقـع فـي الحديبيـة، فلا يحملنّكم بُغض قـوم مـن صدّكـم علـى العـدوان[2].

إذاً يؤخـذ مـن هـذه القـراءة معنـى الاسـتئناف والجـزاء؛ إذ أفـادت التحذيـر مـن العـدوان إنْ كان الصّـدّ منتظـر الوقـوع، مـع جـواز أن يكـون مثـالاً لأمـرٍ قـد مضـى، لأنّ معنـاه: إن وقـع لكـم مثـل الصـدّ الـذي مضـى فلا تحملنّكـم البغضـاء علـى تجـاوز قـدر مـا لكـم مـن الحـقّ بالاعتـداء عليهـم[3].

﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾:

(1) قراءة ابن كثير المكي، وأبي عمرو البصري. ينظر: الداني أبو عمرو، عثمان بن سعيد (444هـ). التيسير في القراءات السبع. تحقيق اوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط2، 1404هـ/1984م، ص: 98؛ ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (833هـ). تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق أحمد القضاة، دار الفرقان، عمّان- الأردن، ط1، 1421هـ/2000م، ص: 345؛ القاضي، عبدالفتّاح (1403هـ). البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبيّة والدرّة. دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1401هـ/1981م، 89/1.

(2) ينظر: الفارسي أبو علي، الحسين بن عبدالغفار (377هـ). الحجة للقرّاء السبعة. تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير حويجالي، دار المأمون للتراث، دمشق- بيروت، ط2، 1413هـ/1993م، 3/213-214؛ وابن زنجلة، عبدالرحمن بن محمد (403هـ). حجّة القراءات. تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط5، 1418هـ/1997م، ص: 220؛ ومكّي بن أبي طالب، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ). الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. تحقيق محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط2، 1401هـ/1981م، 405/1؛ والثعلبي أبو إسحاق، أحمد بن محمد النيسابوري (427هـ). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تحقيق جماعة باحثين أشرف عليهم صلاح باعثمان وآخرين، دار التفسير، جدة- السعودية، ط1، 1436هـ/ 2015م، 11/ 127-128.

(3) ينظر: البقاعي برهان الدين، أبو الحسن إبراهيم بن عمر (885هـ). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار المعارف العثمانيّة، حيدر آباد- الهند، ط1، 1404هـ/1984م، 6/9-10.

أمّـا الذيـن قـرأوا بفتـح الهمـزة[1]، فذلـك علـى المصدريّـة، أي أنّ: ﴿أَن﴾ فـي ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ هـي أن المصدريّـة؛ و﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ مفعـولٌ لأجلـه، فيكـون المعنـى فـي الآيـة: ولا يحملنّكـم بغـض قـوم علـى الاعتـداء؛ **لأنّهـم صدّوكـم** عـن المسـجد الحـرام، ومنعوكـم دخـول مكّـة، فهـو أمـرٌ قـد مضـى[2]. قـال برهـان الديـن البقاعـي: "لأجـل أن ﴿صَدُّوكُمْ﴾ أي فـي عـام الحديبيـة أو غيـره ﴿عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ أي علـى ﴿أَن تَعْتَدُواْ﴾ أي: يَشـتدّ عُودكـم عليهـم بـأن تصدّوهـم عنـه، أو بغيـر ذلـك، فـإنّ المسـلم مـن لـم يـزده تعـدّي عَـدُوِه فيـه حـدود الشـرع إلّا وقوفـاً عنـد حـدوده"[3].

ومـن لطائـف الموافقـات أنّنـا نُلاحـظ فـي ضبـط المصحـف علامـة الوقـف اللازم (ۘ) فـوق الاعتـداء؛ وكأنّهـا إشـارة لطيفـة لكـون لـزوم الوقـف ليـس واجـب فـي الـتلاوةِ فحسـب، بـل هـو أمـرٌ مـن واجـب الاتّبـاع بالوقـوف علـى معنـاه أيضـاً!

لـذا يؤخـذ مـن هـذه القـراءة معنـى التعليـل والسـببيّة؛ إذ حثّـت علـى التحـرّز مـن العـدوان، حتّـى وإن كان الصّـدّ قـد مضـى، ووقـع فـعلاً، لأنّ معنـاه هنـا: إن وقـع لكـم الصـدّ فلا تتجـاوزوا قـدر مـا لكـم مـن الحـقّ بالاعتـداء؛ وإن كانـوا قـد بدأوكـم بـه[4].

وكأنّ كلا القراءتيـن تؤكّـدان معنـى الارتقـاء بصاحـب الحـقّ عـن تحكيـم حـظّ نفسـه؛ فاخـتلاف القـرّاء هنـا اخـتلاف تنـوّع وتقريـر وعمـق فـي المعنـى، علـى بسـاطة هـذا التغييـر بينهمـا ظاهريّـاً، إلّا أنّـه يقـول لنـا: حتّـى لـو وقـع الاعتـداء، فلا بُـدّ مـن تحـرّي العدل لـئلّا يسـقط حقّـه بالتعـدّي، فـضلاً عـن اشـتراط وقـوع الأذى حتّـى يكـون لـه حـقّ المطالبـة بالعدل، لا سّـيما وأنّ الله ﷻ عندمـا ذكـر البُغـض، أعقبـه ببيـان علّتـه؛ ليُفهَـم أن هـذا الأمـر سـيقع بشـرطه، بـل نهـى الله ﷻ المسـلمين عـن العـدوان حتّـى مـع عـداوة الأعـداء، فالمؤمـن الحـقّ لا يزيـده اعتـداء الخصـم إلا تمسّـكاً بحـدود الله ﷻ وأوامـره[5].

---

(1) قراءة نافع المدني، وابن عامر الشامي، وعاصم وحمزة والكسائي، وأبي جعفر وخلف العاشر. ينظر: الداني أبو عمرو، التيسير، ص: 98؛ ابن الجزري، تحبير التيسير، ص: 345؛ القاضي عبدالفتاح، البدور الزاهرة، 89/1.

(2) ينظر: الفارسي أبو علي، الحجة للقرّاء السبعة، 213/3-214؛ ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص: 220؛ ومكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 405/1؛ الثعلبي أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 11/ 127-128.

(3) البقاعي برهان الدين، نظم الدرر، 9/6-10.

(4) ينظر: الثعلبي أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 11/ 127-128؛ ومكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 405/1.

(5) ينظر: البقاعي برهان الدين، نظم الدرر، 9/6-10.

ويظهر جَليّاً أثر القراءات في الارتقاء بصاحب الحقّ عن تحكيم حظّ نفسه المُوقع في إثم الاعتداء، إذا استحضرنا المناسبات بين جمل هذه الآية الكريمة؛ إذ يجد المعتبر أنّ الله ﷻ أتبع النهي بأن دعاهم إلى التعاون على البرّ؛ وهو كلّ ما يشرح الصدر ويُزكّي النفس من الخير، وعلى التقوى؛ وهي ما يوقظ القلوب خوفاً من الله ﷻ، فإنّها الدافع لكلّ معروف. وحذّرهم من التعاون على الإثم والعدوان، وهو تجاوز الحدود طلباً للانتقام والتشَفّي، مؤكّداً أنّ غضب المؤمن لا يكون إلا في سبيل الحقّ. وأعاد الأمر بالتقوى، لأنّها هي الحاملة على كل خير، وختم الآية ببيان شدّة عقاب الله ﷻ، ليربّي النفوس على كبح جماح الغضب، والصبر عن الانتقام، وهذا ما ذكره برهان الدين البِقاعي لما أكّد قوّة المناسبة بقوله: "ولمّا نهاهم عن ذلك، عن الحظوظ شديداً على النفوس، وكان لذلك لا بُدّ في الغالب من مُنْتَهٍ وآبٍ، أمر بالتعاون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"[1].

وجديرٌ بالذكر أنّ الغاية الأسمى هي سلامة القلب من داء الغضب الناتج عن فساد القصد، قال ابن القيّم: "فإنّ مدار اعتلال القلوب وأسقامها على أصلين :فساد العلم، وفساد القصد. ويترتّب عليها داءان قاتلان، وهما الضلال والغضب، فالضلال نتيجة فساد العلم، والغضب ينتجه فساد القصد، وهذان المرضان هما ملاك أمراض القلوب جميعها"[2].

المطلب الثاني: أثر القراءات في التنفير من نقض العهود والمواثيق لاتّصاله برقّة القلب وقسوته

يركّز هذا المطلب على أهمّية خلق الوفاء بالعهود؛ لاتّصاله بالقلب، وتأثيره فيه، ممّا يتطلّب الحذر من كلّ ما من شأنه أن يسلب عنه الرقّة، فيقسو ولا يصلحه شيء. والحديث عن ذلك يتجلّى في بيان الفرق بين قراءتين في فعل القسوة، في ضوء قول الله ﷻ: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً﴾ [المَائِـدَة ١٣]، وذلك على النحو الآتي:

﴿قَٰسِيَةً﴾:

من قرأ بألف بعد القاف وتخفيف الياء[3]، فتفيد معنى أنّ هذه القلوب: بائنة عن الإيمان،

(1) البِقاعي برهان الدين، نظم الدرر، 10/6.

(2) ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر (751). التفسير القيّم. تحقيق مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت- لبنان، ط1، 1410هـ، ص: 49-50.

(3) قراءة نافع وابن عامر وعاصم وابن كثير وأبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر؛ وذلك على أنّه اسم فاعل من قست فهي قاسية، وأصلها قاسوة فقلبت الواو ياء لكسرة السين. ينظر :الداني أبو عمرو، التيسير، ص: 99؛ ابن الجزري، تحبير التيسير، ص: 346؛ والقاضي عبدالفتاح، البدور الزاهرة، 90/1.

وغليظـة لا تليـن، وقـد نُزعـت منهـا الرحمـة أو بمعنـى يائسـة، أو متكبّـرة ترفـض الوعـظ[1]. وقـد أفـادت هـذه القـراءة، نبـذ التكبّـر عـن الوفـاء بالعهـود والمواثيـق، الـذي ينتهـي بصاحبـه إلـى قسـوة القلـب، ثـمّ الخـروج عـن الإيمـان والعيـاذ بالله.

﴿قَسِيَّةً﴾:

أمّـا مـن قـرأ بتشـديد اليـاء دون ألـف بعـد القـاف[2]، فلإفـادة التكريـر والمبالغـة فـي وصـف قلـوب الكفّــار بــالقسوة، أو بمعنـى الـرداءة والفسـاد، كقولهم: (درهم قَسِـيّ)، أي: مغشـوش، يُخالط فضّتـه نحـاس أو رصـاص[3]. ومـا انطـوى عليـه معنـى هـذه القـراءة مـن التكريـر والمبالغـة؛ يفيدنـا التحذيـر مـن القسـوة بعد القسـوة، مـرّة بعـد مـرّة، بالتلبّـس بشـيء مـن مسـبباتها؛ كنقـض العهـد، ومظـانّ الطّـرد مـن رحمـة الله ﷻ.

إنّ مـا أثمـر عنـه توجيـه القـراءة مـن توضيـح وجـوه تأثّـر القلـب بنقض العهـود والمواثيـق؛ فنقضهـا علـى القـراءة الأولـى يدلّنـا علـى أنّـه يـورث فـي القلـب الغلـظ والتكبّـر عـن الوعـظ، ثـمّ اليـأس الـذي يُـودي بهـا إلـى الخـروج عـن الإيمـان. وعلـى القـراءة الثانيـة؛ فمـا تحملـه مـن التكريـر والمبالغـة أعطـى قـوّة فـي درجـة القسـوة التـي يصـل لهـا القلـب إثـر هـذا الذنـب، حتـى يصبـح رديئـاً فاسـداً بعدمـا أمعـن فـي القسـوة التـي نشـأت مـن الاسـتمرار علـى هـذا الذنـب

ومـا أعمـق الـكلام الـذي سـاقه برهـان الديـن البقاعـي فـي بيـان وجـه المناسـبة فـي توسّـط قولـه ﷻ: ﴿لَعَنَّـٰهُـمْ﴾ بيـن نقض الميثـاق وقسـوة القلـب؛ قـال: "﴿لَعَنَّـٰهُـمْ﴾، أي: أبعدناهـم بعـد أن وعدناهـم القـرب بالكَـوْن معهـم إن وفَـوْا. ولمّـا كان البعيـد قـد يكـون رقيـق القلـب؛ مُتَأسِّـفاً علـى بُعْـده؛ سـاعياً فـي أسـباب قربـه؛ باقِيـاً علـى عافيـة ربّـه؛ فَيُرْجـى بذلـك لـه الغفـران لذنبـه؛ أخبـر أنّهـم علـى غيـر ذلـك؛ بقولـه: ﴿وَجَعَلْنَـا﴾؛ أيْ: بعظمتنـا؛ ﴿قُلُوبَهُـم قاسِـيَةً﴾"[4].

---

(1) ينظر: الفارسي أبو علي، الحجة للقرّاء السبعة، 216/3-217؛ وابن زنجلة، حجّة القراءات، ص: 223-224؛ والثعلبي أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 38/4؛ ومكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 407/1-408.

(2) قراءة حمزة والكسائي جاءت على وزن فعيلة بمعنى فاعلة، مثل: شهيدة بمعنى شاهدة، وأصلها قَسِيوة فلمّا اجتمعت الياء والواو، والسابق ساكن قلبوا الواو ياء وأدغموها. ينظر: الداني أبو عمرو، التيسير، ص: 99؛ ابن الجزري، تحبير التيسير، ص: 346؛ والقاضي عبدالفتاح، البدور الزاهرة، 90/1.

(3) ينظر: الفارسي أبو علي، الحجة للقرّاء السبعة، 216/3-217؛ وابن زنجلة، حجّة القراءات، ص: 223-224؛ ومكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 407/1-408؛ والثعلبي أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 38/4.

(4) البقاعي برهان الدين، نظم الدرر، 6/ 75.

كما أنّ تفسير الآية له أهمّية في التأكيد على أهمّية خلق الوفاء بالعهود والمواثيق؛ وقد نقل جلال الدين السيوطي عن قَتادة بن دِعامة تفسيره لها مُبيّناً عظم الوعيد الإلهي لمن ينكث، وعدّ ذلك من أعظم الذنوب التي شدّد الله ﷻ فيها وأمر باجتنابه، قال قَتادة: "فإنّ الله قد قدّم فيه وأوعد فيه، وذَكَره في آيٍ من القرآن تَقدِمَة ونصيحة وحُجّة، وإنّما تَعظُم الأمور بما عظّمها الله به عند أولي الفهم، والعقل، وأهل العلم بالله، وإنّا ما نَعلم الله أَوْعد في ذنب ما أَوْعد في نقض الميثاق"[1].

وختاماً؛ فإنّ رفعة خلق الوفاء في أنّه من برّ القلوب؛ ينأى بصاحبه عن القسوة التي هي: "غِلَظُ القَلْب؛ ونَبْوُهُ عن الرقّة والموعظة؛ حتّى لا يَنْفعِل لِخَيْر".[2] ولا شكّ أنّ برّ القلوب رقّة تنبثق من صفة الرحمة، وهذا من روائع ما جاء به ابن القيم إذ قال: "رقَّة القلب ناشئة من صفة الرحمة التي هي كمال، والله إنّما يرحم من عباده الرحماء، وقد كان والقلب إذا أشرق فيه نور الإيمان واليقين بالوعد، وامتلأ من محبّة الله وإجلاله رقَّ، وصارت فيه الرأفةُ والرحمة، فتراه رقيقاً رحيماً رقيق القلب بكلّ ذي قربى ومسلم، يرحم النملة في جُحرها، والطير في وكرها، فضلاً عن بني جنسه، فهذا أقرب القلوب من الله تعالى ...، والله سبحانه إذا أراد أن يرحم عبداً أسكن في قلبه الرأفة والرحمة، وإذا أراد أن يعذّبه نزع من قلبه الرحمة والرأفة، وأبدله بهما الغلظة والقسوة"[3].

(1) السيوطي جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (911هـ). الدر المنثور في التفسير بالمأثور. تحقيق عبدالله التركي، دار هجر، بيروت- لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، 232/5.

(2) ابن عطيّة، أبو محمد عبد الحق (542هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ، 169/2.

(3) ابن القيّم، محمد بن أبي بكر (751هـ). الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة. دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون طبعة، بدون سنة نشر، ص: 250.

المبحث الثاني: أثر القراءات في مكارم الأخلاق من سورة يوسف

يتميّـز هـذا المبحـث ببيـان أثـر القـراءات القرآنيّـة فـي سـورة يوسـف عليه السلام فـي مـكارم الأخلاق، مـن عـدة وجـوه، ابتـداءً مـن أثرهـا فـي بيـان أهمّيـة الإخلاص فـي صـرف السـوء والفحشـاء، ومـروراً إلـى تعزيـز الفـأل الحسـن وإشـاعة البشـرى، ثـم انتهـاء بِـ بيـان مـا فـي أدب النـداء مـن كسـب القلـوب.

المطلـب الأول: أثـر القـراءات فـي بيـان أهمّيـة الإخلاص فـي صـرف المـرء عـن السـوء والفحشـاء

يكشـف هـذا المطلـب عـن أهمّيـة الإخلاص؛ وعمـق تأثيـره فـي صـرف المـرء عـن السـوء والفحشـاء، ممّـا يتطلّـب مُجانبـة كلّ مـا مـن شـأنه أن يسـلب عنـه الرقّـة، ويجانـب الاسـتقامة فلا يصلحـه شـيء. والحديـث عـن ذلـك يتجلّـى فـي بيـان الفـرق بيـن قراءتيـن فـي فعـل الإخلاص، مـن خلال قـول الله جلّ جلاله: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [يُوسُف ٢٤]، وذلـك علـى النحـو الآتـي:

﴿ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾

مـن اختـار فتـح الّلام[1]، فعلـى معنـى اختيـار الله جلّ جلاله لهـم لعبادتـه، فأخلصهـم للطّاعـة بالعصمـة عمّـا يقـدح فيهـا، ويدخـل فـي ذلـك الأنبيـاء المختاريـن للنبـوّة، ومنهـم: يوسـف عليه السلام.[2]

﴿ٱلۡمُخۡلِصِينَ﴾

أمّا الذين قرأوا بكسر اللام[3]، فعلى معنى إضافة فعل الإخلاص إلى التوحيد والعبادة؛ فإخلاص التوحيد فيتمثّل بإخلاص الدين لله جلّ جلاله، وأمّا إخلاص العبادة يعني إخلاص الأنفس لعبادته، كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ﴾ [النِّسَاء ١٤٦] [4].

(1) قراءة نافع وعاصم وحمزة والكسائي، وأبي جعفر وخلف العاشر. ينظر الداني أبو عمرو، التيسير، ص: 128؛ ابن الجزري، تحبير التيسير، ص: 413؛ القاضي عبدالفتاح، البدور الزاهرة، 162/1.

(2) ينظر: الفارسي أبو علي، الحجة للقرّاء السبعة، 421/4-422؛ وابن زنجلة، حجّة القراءات، ص: 358-359؛ ومكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 9/2؛ الثعلبي أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 574/14؛ وأبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى (982هـ). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، بدون طبعة، بدون سنة نشر، 267/4.

(3) قراءة ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب. ينظر: الداني أبو عمرو، التيسير، ص: 128؛ ابن الجزري، تحبير التيسير، ص: 413؛ والقاضي عبدالفتاح، البدور الزاهرة، 162/1.

(4) ينظر: الفارسي أبو علي، الحجة للقرّاء السبعة، 421/4-422؛ وابن زنجلة، حجّة القراءات، ص: 358-359؛

تلـوّح لنـا هـذه القـراءات المتنوعـة بمـكان الإخلاص مـن سـلوك الإنسـان، وأنّ مقـام الإخلاص عظيـم؛ مـن هـمّ بـه فمآلـه الخيـرات، ومـن دَرجَ فيـه مـن السـالكين أيّـده الله بالثبـات، ومـن جاهد نفسـه عليـه حقّتـه المعيّـة فـي كافّـة الخطـوات، سـواء كان مبـادراً فـاعلاً، أو مختـاراً للمبـادرة؛ لأنّـه لا يتصـوّر أن يتمّ اختيـار مـن لـم يسـتوفِ شـرائط مثـل هـذه المقامـات العاليـات.

وإذا أنعمنـا النظـر فـي أصـل الإخلاص لغـةً، فيقـول عنـه ابـن فـارس: "الخـاء واللام والصـاد أصـل واحـد مطّرد، وهـو تنقيـة الشـيء وتهذيبـه"(1).

وإذا عُلـم هـذا، فلا غرابـة حينئـذٍ فـي اتّــفاق أقـوال المفسـرين والعلمـاء علـى أنّ الإخلاص هـو الجوهـر الـذي يُحصّـن النفـوس مـن السـوء والفحشـاء، فهـو مقـام لا يُنـال إلا باصطفـاءٍ مـن الله ﷻ، وتهيئتـه لعبـاده الصالحيـن، قـال مكّـي بـن أبـي طالـب: "وقـراءة الفتـح أحـبّ إلـيّ لأنّهـم لـم يخلصـوا أنفسـهم لعبـادة الله إلّا مـن بعدمـا اختارهـم الله وأخلصهـم لذلـك"(2). وقـال ابـن القيّـم مؤكّـداً هـذا المعنـى: "لـو خُلِّـيَ ونفسـه لـم يكـن مـن فعلـه الصالـح شـيء البتـة. فـإنّ النّفـس جاهلـة ظالمـة، طبعهـا الكسـل، وإيثـار الشـهوات والبطالـة. وهـي منبـع كلّ شـرّ، ومـأوى كلّ سـوء. ومـا كان هكـذا لـم يصـدر منـه خيـر، ولا هـو مـن شـأنه. فالخيـر الـذي يصـدر منهـا إنّمـا هـو مـن الله وبـه. لا مـن العبـد، ولا بـه!"(3).

كمـا وضّـح برهـان الديـن البِقاعـي أنّ العصمـة مـن المعاصـي هـي ثمـرة الإخلاص، الـذي جعـل يوسـف ؑ بريئـاً مـن الهـمّ فـي أعظـم المنكـرات(4). ورأى ابـن عاشـور أنّ صـرف السـوء عنـه، كان حفظـاً لاصطفـاء الله ﷻ لـه، وتأكيـداً لعلـوّ شـأنه، فقـال: "وجُمْلَـةُ ﴿إِنَّـهُۥ مِـنۡ عِبَادِنَـا ٱلۡمُخۡلَـصِينَ﴾ تعليـل لحكمـة صرفـه عـن السـوء والفحشـاء، الصـرف الخـارق للعـادة؛ لـئلّا يُنتَقص اصطفـاء الله ﷻ إيّـاه فـي هـذه الشّـدّة علـى النفـس"(5)، وبنحـوه قـال ابـن القيـم: "فلمّـا أخلـص

ومكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 10/2؛ والثعلبي أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 573/14.

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة. 208/2.

(2) مكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 10/2.

(3) ابن القيّم، محمد بن أبي بكر (751هـ). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط3، 1416هـ/1996م، 2/93؛ وينظر: الرازي فخر الدين، أبو عبدالله محمد بن عمر (606هـ)، مفاتيح الغيب. دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط3، 1420هـ، 18/441.

(4) ينظر: البقاعي برهان الدين، نظم الدرر، 65/10.

(5) ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور (1393هـ). تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد المعروف بـ التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ، 255/12.

لربّـه صـرف عنـه دواعـي السـوء والفحشـاء، ولـهذا لمّـا علِـم إبليـس أنّـه لا سـبيل لـه علـى أهـل الإخلاص استثناهم مـن شِـرْطتِه التـي اشـترطها للغوايـة والإهلاك"[1]. والله أعلـم.

ولمّــا دلّــت القراءتــان علــى اتّصــاف يوسـف ﷺ بأنّــه مخلِـصٌ فــي عبــادة ربــه ﷻ، ومخلَـصٌ لوجيـه واصطفائـه؛ وهـو قبـل ذلـك عبـدٌ مـن عبـاد الله ﷻ، فإنّنـا نفهـم أنّ الفاصلـة القرآنيّـة تشـير إلـى تخصيـص يوسـف ﷺ بالفضـل عمّـن سـواه بهـذه الرتبـة العليـا بيـن جملـة العبـاد المخلصيـن[2]، ومـن جهـة أخـرى؛ فـإنّ السـاعين إلـى الكمـالات الإيمانيـة حـرِيٌّ بهـم أن يتأسّـوا بيوسـف ﷺ، إذ علـى قـدر التأسّـي بـه يكـون تحصيـل المـراد

المطلـب الثانـي: أثـر القـراءات فـي تعزيـز الفـأل وبيـان مـا فـي أدب النـداء مـن كسـب القلـوب، وإشـاعة البشـرى

إنّ إشـاعة ثقافـة البشـرى، وتعزيـز روح الإيجابيـة فـي مجتمعاتنـا حاجـة مُلِحّـة، ومـن صـور ذلـك: التفنّـن فـي توظيـف النـداء فـي سـياقات البُشـرى، وهـذا مـا يتجلّـى لنـا عنـد الوقـوف علـى توجيـه القـراءات فـي قولـه الله ﷻ: ﴿قَـالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَـٰذَا غُلَـٰمٞ﴾ [يُوسُـف ١٩]. وبيـان ذلـك فـي السـطور الآتيـة

﴿يَٰبُشۡرَایَ﴾:

مـن قـرأ بإثبـات اليـاء مفتوحـة وصلاً[3]، وذلـك علـى أنّـه أضـاف البشـرى إلـى نفسـه، بـل قيـل: "لا تُنـادى البشـرى إلا بالإضافـة إلـى النفس، كمـا تقـول: يـا طُوبـاي إن قبـل الله عملـي"[4].

---

(1) ابن القيم، محمد بن أبي بكر (751هـ). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة. دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون طبعة، بدون سنة نشر، 72/1.

(2) ينظر: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (450هـ). النكت والعيون. تحقيق السيد ابن عبدالمقصود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون طبعة، بدون سنة نشر، 26/3؛ النسفي أبو البركات، عبدالله بن أحمد (710هـ). مدارك التنزيل وحقائق التأويل. تحقيق يوسف بديوي، دار الكلم الطيّب، بيروت-لبنان، ط1، 1419هـ/1998م، 104/2.

(3) وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر. ينظر :الداني أبو عمرو، التيسير، ص: 128؛ ابن الجزري، تحبير التيسير، ص: 413؛ والقاضي عبدالفتاح، البدور الزاهرة، 160/1.

(4) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، 8/2.

﴿يَـٰبُشۡرَىٰ﴾:

أمّا من قرأ بحذف ياء الإضافة[1]. وذلك على أنّه نادى البشرى كأنّه أنزلها منزلة شخص وناداه، على أنّ المعنى: يا بُشرى هذا أوانك فلتُقبلي[2]، وقيل: إنّ بشرى اسم رجل ناداه فقال: يا بُشرى، كقولنا: يا زيد ك! ويا عمرو! ومعنى ندائه البشرى أنّه على تقدير: تعالي يا بُشراي. فهذا من وقتك وآياتك، وقيل: إنّه أراد يا بشراي، ثم حذفت ياء الإضافة للنداء، فتكون القراءتان بمعنى[3].

الحاصل من توجيه القراءات في هذا الموضع أنّها تلفت انتباهنا إلى كرم المشاعر، وهو من الأخلاق الراقية التي تحمل صاحبها على المشاركة الشعوريّة؛ بعدم الاكتفاء بتبشير نفسه واستبشارها بعيداً عن مشاركتها مع من حوله، فالسعادة تتضاعف إذا تشاركناها؛ وهذا من منطلق أنّ الإنسان مدني بطبعه، فإشاعة البشرى تزيد من سروره، بل مجرّد تسمية الرجل بالبشرى فهذا فأل بحدّ ذاته

لذا، فقد اتفقّت أقوال المفسرين على أنّ النداء في هذه الآية يحمل معنى التبشير والتنبيه، بل يعكس فرحة غامرة تجلّت في استدعاء البشارة وكأنّها شخص يُنادَى، حتى قيل: "لا تُنادى البشرى إلا بالإضافة إلى النفس"[4]. كأنّها دعوة لبثّ الفأل والمسرّة، والنداء ها هُنا آكد من مجرّد قول (تبشّرتُ) لما فيه من تنبيه للحاضرين[5].

ومن لطائف ما ورد في ذلك، ما جاء في تفسير ابن القيّم لمفهوم البشرى؛ بأنّه أول خبر سار يُؤثر في البشرة، فيعكس السرور والبهجة على الوجه، وأوضح أنّ البشرى نوعان:

---

(1) قراءة عاصم وحمزة والكسائي. الداني أبو عمرو، التيسير، ص: 128؛ ابن الجزري، تحبير التيسير، ص: 413؛ والقاضي عبدالفتاح، البدور الزاهرة، 160/1.

(2) . ينظر: الفارسي أبو علي، الحجة للقرّاء السبعة، 410/4-416؛ وابن زنجلة، حجّة القراءات، ص: 357؛ ومكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 7/2؛ والثعلبي أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 522/14.

(3) الفارسي أبو علي، الحجة للقرّاء السبعة، 410/4-416؛ وابن زنجلة، حجّة القراءات، ص: 357؛ ومكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 7/2؛ والثعلبي أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 522/14.

(4) مكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 7/2؛ وينظر: الطبري ابن جرير، محمد بن جرير بن يزيد(310هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبدالله التركي، ط1، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة- مصر، 1422هـ/2001م، 42/18-46؛ الرازي فخر الدين، مفاتيح الغيب، 432/18-433.

(5) ينظر: الزجّاج أبو إسحاق، إبراهيم بن السَّرِيّ (311هـ). معاني القرآن وإعرابه. تحقيق عبدالجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط1، 1408هـ/1988م، 97/3.

سـارّة تظهـر فـي نضـارة الوجـه وسـروره، ومحزنـة تُسـبّب عُبوسـاً وكآبـة. لكـن متـى أطلقـت كلمـة "البشـرى" دون تقييـد، فإنّهـا تشـير دائمـاً إلـى السـعادة والسـرور، ممّـا يؤكّـد ارتباطهـا بالفـرح والخيـر، قـال ابـن القيّـم: "وأمّـا الاستبشـار فهـو اسـتفعال مـن البشـرى. والبشـارة: هـي أوّل خبـر صـادق سـارّ. والبشـرى يـراد بهـا أمـران؛ أحدهمـا: بشـارة المُخبِـر، والثانـي: سـرور المُخبـر. قـال الله ﷻ: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [يُونُس ٦٤]. فُسِّـرت البُشـرى بهـذا وهـذا. قيـل: وسـمّيت بذلـك لأنّهـا تؤثّـر فـي بشـرة الوجـه. ولذلـك كانـت علـى نوعيـن: بشـرى سـارّة تؤثّـر فيـه نضـارة وبهجـة، وبُشـرى مُحزِنـة تؤثّـر فيـه بسـوراً وعُبوسـاً. ولكـن إذا أُطلِقـت كانـت للسـرور. وإذا قُيّـدت كانـت بحسـب مـا تُقيّـد بـه. واحتـجّ علـى ذلـك بـأنّ الأفـراح ربّمـا شـابها أحـزان، أي ربّمـا مازجهـا ضدّهـا، بـخلاف السـرور"[1]. لـذا فـإنّ هـذا النـداء يُبـرز التفاعـل العاطفـي والإنسـاني. نسـبها لنفسـه يُعَـدّ مـن قبيـل الفـأل، وتبشـير مـن حولـه يُعَـدّ مـن إشـاعتها

أضـف إلـى ذلـك أنّ تكـرار ذكـر البُشـرى فـي القـرآن الكريـم عمومـاً، لا سـيّما هـذا السـياق فـي نـداء البُشـرى، الـذي ينبّهنـا علـى أنّ الله ﷻ: "أمـر بالوعـظ فـي كتابـه، ثـم أمـر أن يكـون ذلـك الوعـظ بالقـول البليـغ، وهـو أن يكـون كلامـاً بليغـاً جيّـد الألفـاظ، حَسَـن المعانـي ...، فـإنّ الـكلام إذا كان هكـذا عِظَـم وقعـه فـي القلـب"[2].

الخاتمة: وفيها أهمّ النتائج، وبعض التوصيات.

وفي الختام توصّلت هذه الدراسة إلى نتائج، أهمّها ما يلي:

1. تلـوّح لنـا القـراءات المتنوعـة بمكان الإخـلاص مـن سـلوك الإنسـان؛ سـواء كان بمبادرة ﴿ٱلْمُخْلِصِينَ﴾، أو كان توفيقـاً مـن الثُّلّـة ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾، ولا يبلـغ ذلـك إلّا مـن اسـتوفى شروطه.

2. تجلّـت عواقـب نقـض العهـود فـي تنـوع التوجيـه؛ ففـي قـراءة ﴿قَاسِيَةً﴾ نلمـح غلـظ القلـب واسـتكباره عـن الوعـظ حتـى ينحـدر إلـى اليـأس والخـروج عـن الإيمـان، بينمـا تُظهـر قـراءة ﴿قَسِيَّةً﴾ عمـق القسـوة وشـدّتها مـع التمـادي والمبالغـة، فتـؤول إلـى فسـاد القلـب وبلوغـه غايـة الـرداءة.

3. يبـرز أثـر توجيـه القـراءات فـي الارتقـاء بصاحـب الحـق عـن تحكيـم حـظّ نفسـه مـن خـلال التحذيـر فـي قـراءة ﴿إِن صَدُّوكُمْ﴾ مـن العـدوان إن وقـع الصـد مسـتقبَلاً،

(1) ابن القيم، مدارج السالكين، 151/3-152.

(2) الرازي، مفاتيح الغيب، 124/10.

والتعليل في قراءة ﴿أَن صَدُّوكُمۡ﴾ بالنهي عن الانتقام حتّى مع وقوع الصدّ، وهذا ممّا يعزّز العدل وضبط النفس بعيداً عن الاعتداء.

4. نلحظ أنّ في أسلوب النداء دعوة لبثّ الفأل والمسرّة، ذلك أنّ ﴿يَٰبُشۡرَىٰ﴾ توحي بإشاعة البشرى، أمّا ﴿يَٰبُشۡرَايَ﴾ فأضافت معنى الفأل والإيجابيّة، لا سيّما وأنّ النداء آكد من مجرّد قول (تبشّرتُ) لما فيه من تنبيه للحاضرين.

أما التوصيات، فأذكر بعضاً منها:

- تناول دلالات القراءات القرآنية في الهمزة بين الإثبات والحذف بدراسة تحليليّة، كقوله ﷻ: ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ [يُوسُف ٩٠]، وبيان أثرها في جانب التزكية والأخلاق، مع مراعاة ربطها بمقاصد السورة من جهة، وصلتها بالمقاصد القرآنية من جهة أخرى.
- تتبع القراءات القرآنيّة المتّصلة بمكارم الأخلاق في رسالة علميّة أو مؤتمر، لبيان صلتها بعلم المناسبات من ناحية، وانسجامها مع الفواصل القرآنيّة من ناحية أخرى.

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قائمة المصادر والمراجع

البقاعي برهان الدين، أبو الحسن إبراهيم بن عمر (1984م). **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**. دار المعارف العثمانيّة.

الثعلبي أبو إسحاق، أحمد بن محمد النيسابوري (2015م). **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**. (تحقيق: جماعة باحثين أشرف عليهم صلاح باعثمان وآخرين). دار التفسير.

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. **النشر في القراءات العشر** . (تحقيق: علي الضباع). دار الكتب العلمية.

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (2000م). **تحبير التيسير في القراءات العشر**. تحقيق أحمد القضاة، دار الفرقان.

الداني أبو عمرو، عثمان بن سعيد (1984م). **التيسير في القراءات السبع (ط2)**. (تحقيق: اوتو تريزل). دار الكتاب العربي.

الرازي فخر الدين، أبو عبدالله محمد بن عمر (1420هـ)، **مفاتيح الغيب** (ط3). دار إحياء التراث العربي.

الزجّاج أبو إسحاق، إبراهيم بن السَّرِيّ (1988م). **معاني القرآن وإعرابه**. (تحقيق: عبدالجليل شلبي). دار عالم الكتب.

الزركشي برهان الدين، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (1957م). **البرهان في علوم القرآن**. (تحقيق: محمد أبو

الفضـل إبراهيـم). دار إحياء الكتـب العربية.

ابن زنجلة، عبدالرحمن بن محمد (1997م). **حجّة القراءات (ط5).** (تحقيق: سعيد الأفغاني). مؤسسة الرسالة.

أبـو السـعود، محمـد بـن محمـد بن مصطفى. **إرشـاد العقل السـليم إلى مزايـا الكتاب الكريـم** . دار إحيـاء التراث العربي.

السـيوطي جلال الديـن، عبدالرحمـن بـن أبي بكـر (2003م). **الـدر المنثـور في التفـسير بالمأثـور** . (تحقيـق: عبدالله التركي). دار هجـر.

الشـمري، عبدالرحمـن بـن مقبـل (2022م). **مصطلح القـراءات العشر الصغـرى والكبرى.. نشـأته وتطوره.** مجلة الآداب بجامعـة ذمار، العـدد 25. https://doi.org/10.35696/.v1i25.961

الـطبري ابـن جريـر، محمـد بـن جريـر بـن يزيـد(2001م). **جامـع البيـان عـن تأويـل آي القـرآن.** (تحقيـق: عبدالله التركي). مركـز هجـر للبحـوث والدراسـات العربيـة والإسلاميـة.

ابـن عاشـور، محمـد الطاهر (1984م). **تحرير المعنى السـديد وتنويـر العقل الجديد من تفـسير الكتاب المجيد المعـروف بِـ التحرير والتنوير** . الدار التونسـيّة للنشر.

ابـن عطيّـة، أبـو محمـد عبدالحـق (1422هــ). **المحـرر الـوجيز في تفـسير الكتـاب العزيـز.** (تحقيـق: عبدالـسلام عبدالشـافي). دار الكتـب العلميّـة.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (1979م). **مقاييس اللغة.** تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر.

الفـارسي أبـو علي، الحسين بـن عبدالغفـار (1993م). **الحجـة للقـرّاء السبعة(ط2).** (تحقيـق: بدر الديـن قهوجي وبـشير حويجـالي). دار المأمـون للتراث.

القـاضي، عبدالفتّـاح (1981م). **البـدور الزاهـرة في القـراءات الـعشر المتواترة مـن طريقي الشـاطبيّة والدرّة.** دار الكتـاب العربي.

ابـن القيـم، شـمس الديـن محمـد بـن أبي بكـر (1410هــ). **التفـسير القيّـم** . (تحقيـق: مكتـب الدراسـات والبحـوث العربيـة والإسلاميـة بـإشراف إبراهيـم رمضـان). دار ومكتبـة الـهلال.

ابـن القيـم، شـمس الديـن محمـد بـن أبي بكر. **الـروح في الـكلام على أرواح الأمـوات والأحياء بالدلائـل من الكتاب والسـنة**. دار الكتـب العلمية.

ابـن القيـم، شـمس الديـن محمـد بـن أبي بكـر (1996م). **مـدارج السـالكين بين منـازل إيـاك نعبـد وإيـاك نسـتعين(ط3).** (تحقيـق: محمـد المعتصـم باللـه البغـدادي). دار الكتـاب العـربي.

ابـن القيـم، شـمس الديـن محمـد بـن أبي بكـر. **مفتـاح دار السـعادة ومنشـور ولايـة العلـم والإرادة.** دار الكتـب العلمية.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد. **النكت والعيون.** (تحقيق: السيد ابن عبدالمقصود). دار الكتب العلمية.

محمـد، النعيـم حمزة (2019م). **توجيه القراءات: تعريفه، أسـماؤه، مصطلحاته، مصادره .. دراسـة اسـتقرائية تحليليـة.** المجلـة العلميـة لكليـة أصـول الديـن والدعـوة بالزقازيـق، المجلـد2019، العـدد31. https://doi.org/10.21608/fraz.2019.57787

مكّي بـن أبي طالـب، أبـو محمـد مكي بـن أبي طالـب القيسي (1981م). **الكشـف عـن وجـوه القراءات السبع وعللها**

وحججها (ط2). (تحقيق: محيي الدين رمضان). مؤسسة الرسالة.

ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرّم (1414هـ). **لسان العرب(ط3).** دار صادر.

النمارنة، سعيد إبراهيم. **مصادر علم توجيه القراءات.** وهو من منشورات ملتقى أهل التفسير: https://tafsir.net/article/5283/msadr-alm-twjyh-al-qra-aat، بتاريخ: 30/11/2024م.

النسفي أبو البركات، عبدالله بن أحمد (1998م). **مدارك التنزيل وحقائق التأويل.** (تحقيق: يوسف بديوي). دار الكلم الطيّب.

Romanized Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

albiqāʻiyyu burhānu al-dīni ʼabū alḥasani ʼibrāhīmu bnu ʻumara (1984مْ). naẓama al-durari fī tanāsubi alʼāyāti wa-l-sūʼari dāru almaʻārifi alʻuthmāniyyati

al-thaʻlabiyyu ʼabū ʼisḥāqa ʼaḥmadu bnu muḥammadin al-naysābūriyyu (2015مْ). alkashfi wa-l-bayānu ʻan tafsīri alqurʼāni (taḥqīqu jamāʻatin bāḥithīna ʼashrafa ʻalayhim ṣalāḥun bāʻathmāna waʼākharīna dāru al-tafsīri

abnu aljazariyyi muḥammadu bnu muḥammadi bni yūsufa al-nashru fī alqirāʼāti alʻashri (taḥqīqu ʻaliyyi al-ḍibāʻi dāru alkutubi al-ʻilmiyyati

abnu aljazariyyi muḥammadu bnu muḥammadi bni yūsufa (2000مَ). taḥbīru al-taysīri fī alqirāʼāti alʻashri taḥqīqu ʼaḥmada alquḍāti dāru alfurqāni

al-dāniyyu ʼabū ʻamrw ʻuthmānu bnu saʻīdin (1984مْ). al-taysīru fī alqirāʼāti al-sabʻi (ṭ (taḥqīqu aʼawtū turayzul dāru alkitābi alʻarabiyyi

al-rāzīy fakhru al-dīni ʼabū ʻabdiāllahi muḥammadu bnu ʻumara (1420هـ)، mafātīḥa alghaybi (ṭa dāru ʼiḥyāʼi al-turāthi alʻarabiyyi

al-zajjāju ʼabū ʼisḥāqa ʼibrāhīmu bnu al-sariyyi (1988مْ). maʻānī alqurʼāni waʼiʻrābuhu (taḥqīqu ʻubadālijlyl shalabiyyin dāru ʻālami alkutubi

al-zarkashiyyu burhānu al-dīni ʼabū ʻbdāllh muḥammadu bnu ʻbdālilh (1957مْ). alburhānu fī ʻulūmi alqurʼāni (taḥqīqu muḥammadin ʼabū alfaḍli ʼibrāhīmu dāru ʼiḥyāʼi alkutubi alʻarabiyyati

abnu zanjalata ʻubdālurḥmn bnu muḥammadin (1997مْ). ḥujjatu alqirāʼāti (ṭa (taḥqīqu saʻīdin alʼifaghinnī muʼuassasatu al-risālati

ʼabū al-suʻūdi muḥammadu bnu muḥammadi bni muṣṭafā ʼirshādu al-ʻaqli al-salīmi ʼilā mazāyā al-kitābi al-karīmi dāru ʼiḥyāʼi al-turāthi alʻarabiyyi

al-suyūṭīy jalālu al-dīni ʻubdālurḥmn bnu ʼabī bakrin (2003مْ). al-durru almanthūru fī al-tafsīri bi-l-maʼathūri (taḥqīqu ʻbdālilh al-turkiyyi dāru hajara

al-shmry ʻbdālrḥmn bn muqbilin (2022م). muṣṭalaḥu alqirāʼāti alʻashri al-ṣughrā wa-l-kubrā

nash’atuhu watataṭawwuruhu mijallatu al-’ādāb bijāmi‘ati dhmār al‘adadu 25. https://doi.org/10.35696/.v1i25.961

al-ṭabariyyu abnu jarīrin muḥammadu bnu jarīri bni yazīda 2001م). jāmi‘u albayāni ‘an ta’awīli āyi alqur’āni (taḥqīqu ‘bdālilh al-turkiyyi markazu hajara lil-buḥūthi wa-l-dirāsāti al‘arabiyyati wa-l-’islāmiyyati

abnu ‘āshūrin muḥammadu al-ṭāhiri (1984م). taḥrīru alma‘nā al-sadīdi watanwīru al‘aqli aljadīdi min tafsīri alkitābi almajīdi alma‘rūfi b al-taḥrīri wa-l-tanwīru al-dāru al-tūnusiyyatu lil-nashri

abnu ‘aṭiyyata ’abū muḥammadin ‘bdāliḥqu (1422هـ). al-muḥarraru al-wajīzu fī tafsīri al-kitābi al-‘azīzi (taḥqīqu ‘abbadilslām ‘abdālshāfiyyi dāru al-kutubi al-‘ilmiyyati

abnu fārisin ’aḥmadu bnu fārisi bni zakariyyā (1979م). maqāyīsi al-lughati taḥqīqu ‘abbadilslām hārūna dāru alfikri

alfārisiyyu ’abū ‘aliyyin alḥusaynu bnu ‘ubadālighfār (1993م). alḥujjatu lil-qurrā’i al-sab‘ati ṭa (taḥqīqu badru al-dīni qihwajyi wabashīrun ḥū’ayjāliyyun dāru alma’amūni lil-turāthi

alqāḍī ‘ubdāliftāḥ (1981م). albudūru al-zāhiratu fī alqirā’āti al‘ashri almutawātirati min ṭarīqay al-shāṭibiyyati wa-l-dirrati dāru alkitābi al‘arabiyyi

abnu alqayyimi shamsu al-dīni muḥammadu bnu ’abī bakrin (1410هـ). al-tafsīri alqayyimu (taḥqīqu maktabu al-dirāsāti wa-l-buḥūthi al‘arabiyyati wa-l-’islāmiyyati bi’ishrāfi ’ibrāhīma ramaḍāna dāru wamaktabatu alhilāli

abnu alqayyimi shamsu al-dīni muḥammadu bnu ’abī bakrin al-rūḥu fī alkalāmi ‘alā ’arwāḥi al’amwāti wa-l-’āḥyā’i bi-l-dalā’ili min alkitābi wa-l-sunnati dāru alkutubi al‘ilmiyyati

abnu alqayyimi shamsu al-dīni muḥammadu bnu ’abī bakrin (1996م). madāriju al-sālikīna bayna manāzili ’iyyāka na‘budu wa’iyyāka nasta‘īnu ṭ (taḥqīqu muḥammadin almu‘taṣimi biāallahi albaghdādiyyi dāru alkitābi al‘arabiyyi

abnu alqayyimi shamsu al-dīni muḥammadu bnu ’abī bakrin miftāḥu dāri al-sa‘ādati wamanshūru wilāyati al‘ilmi wa-l-’irādati dāru alkutubi al‘ilmiyyati

almāwardiyyu ’abū alḥasani ‘aliyyu bnu muḥammadin al-nukatu wa-l-‘uyūnu (taḥqīqu al-sayyidi abni ‘abduālmqṣūdin dāru alkutubi al‘ilmiyyati

muḥammadun al-na‘īmi ḥamzata (2019م). tawjīhu alqirā’āti ta‘rīfuhu ’asmā’u’uhu muṣṭalaḥātuhu maṣādiruhu .. dirāsatun astiqrā’iyyatun taḥlīliyyatun almajallatu al‘ilmiyyatu likulliyyati uṣūli al-dīni wa-l-da‘wati bi-l-zaqāzyq almujalladu al‘adadu https://doi.org/10.21608/fraz.2019.57787

makkiyyu bnu ’abī ṭālibin ’abū muḥammadin makkiyyu bnu ’abī ṭālibin alqaysiyyu (1981م). alkashfi ‘an wujūhi alqirā’āti al-sab‘i wa‘ilalihā waḥujajihā (ṭ (taḥqīqu muḥyī al-dīni

ramaḍānu mu’uassasatu al-risālati

abnu manẓūrin ’abū al-faḍli muḥammadu bnu mukramin (1414هـ). lisānu al-‘arabi ṭa dāru ṣādirin

al-nmārna sa‘īd ’ibrāhym maṣādiru ‘ilmi tawjīhi alqirā’āti wahū’a min mnshwrāt multaqā ’ahli al-tafsīri https://tafsir.net/article/5283/msadr-alm-twjyh-al-qra-aat، bitārīkhi 30/11/2024م.

al-nasafiyyu ’abū albarakāti ‘bdālilhu bnu ’aḥmada (1998مْ). madāriku al-tanzīli waḥaqā’iqu al-ta’awīli (taḥqīqu yūsufa buduyū’iyyin dāru alkalimi al-ṭayyibi

The Impact of Al-Qirāʻāt Al-Qur'āniyyah on Moral Virtues Selected Examples from Surahs Al-Ma'idah and Yusuf

Marwa Mahmoud Abu Zoher[(1)]

Hasan Salem Habshan[(2)]

Abstract:

This study aims to contribute to the rich field of Qur'anic studies, specifically in Qur'anic recitations, within a theoretical and applied framework. It discusses several selected examples from Surahs Al-Mā'idah and Yūsuf using an analytical and deductive approach. The research highlights the impact of *al-qirāʻāt* (the interpretations of the recitation variants of the Qur'an) on moral virtues as reflected in certain verses, in response to the need to raise awareness of the beauty of Qur'anic recitations and their significance in ethical and behavioral education, which may often be overlooked by both reciters and listeners. The study aims to demonstrate the impact of *tawjīh al-qirāʻāt* on moral virtues such as sincerity, optimism, and respectful address. It also elucidates the relationship between loyalty and tenderness of the heart and cautioning one who possesses a legitimate right not to let self-interest lead to transgression. The findings reveal that *tawjīh al-qirāʻāt* brings to light the importance of fulfilling covenants, as breaking them signifies hardness of heart, manifesting either arrogance leading to disbelief or persistence in corruption. The study also underscores the role of *tawjīh al-qirāʻāt* in promoting justice and self-restraint by forbidding revenge at the time of dispute, or warning against it should it happen in the future. Similarly, it emphasizes that variation in forms of address spreads optimism and good tidings, fostering positivity and grace in individuals.

Keywords: Qur'anic recitation variants, the science of *tawjīh al-qirāʻāt*, ethics, Al-Mā'idah, Yūsuf (PBUH).

---

(1) College of Sharia and Islamic studies - University of Sharjah (Sharjah - U.A.E) u24103625@sharjah.ac.ae

(2) College of Sharia and Islamic studies - University of Sharjah (Sharjah - U.A.E)